سعادة الشيخة هند آل ثاني، نائب رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمؤسسة قطر

السيدة باربارا ليسون، رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا)

السيدة مَرجان كامسترا، سفيرة مملكة هولندا لدى دولة قطر

الدكتورة آنا باوليني، مديرة مكتب اليونسكو الإقليمي بالدوحة

السادة أخصائيي المعلومات والمكتبات والمسؤولين من الهيئات الحكومية والباحثين والأكاديميين من مختلف الجامعات

السادة الزملاء في مكتبة قطر الوطنية

وسائل الإعلام والحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرحب بكم جميعًا في النسخة الأولى من منتدى مكتبة قطر الوطنية السنوي لأخصائيي المكتبات المُنعقد تحت عنوان "المكتبات في الصدارة: دور المكتبات كقوة مؤثرة في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة"، والذي يركز على ما تقدمه المكتبات من برامج وخدمات ومبادرات واتفاقيات تعاونية تسهم في دفع عجلة التقدم نحو تحقيقها.

يتسق هذا المنتدى مع رؤية قطر الوطنية 2030 ورسالة المكتبة وأهدافها ويعكس التزام دولة قطر ومكتبة قطر الوطنية إزاء أهداف التنمية المستدامة وتسليط الضوء عليها باعتبارها قضية استراتيجية بالنسبة لدولة قطر.

تمثل أهداف التنمية المستدامة السبعة عشرة إنجازًا حضاريًا وإنسانيًا رفيع المستوى، وتضرب مثلًا لثمرة التعاون العالمي لما فيه خير البشرية ونفعها. فلأول مرة يدرك المجتمع الدولي أن التنمية الشاملة لكل البشر على الأرض ليست خيارًا تنفرد به بعض الدول عن الأخرى.

وقد اتفقت رؤية قطر الوطنية 2030 مع أهداف التنمية المستدامة في أولويات التعليم والقضاء على الفقر وتوفير الرعاية الصحية والحفاظ على البيئة. وبرغم أن دولة قطر قد قطعت شوطًا بعيدًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لديها في مجالات الصحة والتعليم والاقتصاد ومحاربة الفقر فإنها لا تدخر وسعًا في تقديم يد العون والمساعدة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة لدى شعوب العالم الأخرى لا سيما في مناطق الصراعات والحروب والأزمات. وأخص بالذكر في هذا الصدد مبادرات صندوق قطر للتنمية ومنظمة قطر الخيرية والهلال الأحمر القطري.

ولمؤسسة قطر للتربية والتعليم وتنمية المجتمع جهودٌ رائدة في دعم أهداف التنمية المستدامة من خلال إثراء الإبداع والابتكار وتطوير البحث العلمي في مجالات التعليم والصحة عبر العديد من المبادرات أبرزها "قطر بيوبنك" ومؤتمر القمة العالمية للابتكار في التعليم "وايز" ومؤتمر القمة العالمي للابتكار في الرعاية الصحية "ويش" وكذلك مؤسسة التعليم فوق الجميع من خلال برنامجها "علم طفلاً" الذي تمكن من إعادة قرابة ١١ مليون طفل إلى مقاعد الدراسة.

ولا شك أن المكتبات شريك أساسي للأمم المتحدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ذلك أن أهداف التنمية المستدامة في جوهرها تقوم على الوصول إلى المعلومات والتعلم وتبادل المعرفة وتطبيقها ووضعها موضع التنفيذ في مختلف المجالات، والمكتبات بطبيعتها أوعية للمعرفة ومنصات تتيح المعلومات بجميع صيغها وأنواعها، وتقدم الخدمات والفعاليات والأنشطة التي تلبي الاحتياجات للمعلومات في مجتمع يتزايد تعقيدًا وتشابكًا يومًا بعد يوم.

من خلال المكتبات يستطيع الأفراد على اختلاف فئاتهم وأطيافهم الوصول للمعلومات التي تتصل باهتماماتهم، وتمكنهم من الوصول للفرص الاقتصادية وتحقيق المساواة بين الجنسين وتكافؤ الفرص، والتعليم الجيد والتطوير الذاتي، وتحسين صحتهم والنهوض بمجتمعاتهم.

لقد ولدت مكتبة قطر الوطنية عملاقة، فمنذ اللحظة الأولى لافتتاحها تبوأت الصدارة في قطاع المكتبات محليًا وإقليميًا في نشر المعرفة والحفاظ على التراث وإتاحة الوصول للمعلومات للجميع. وقد اختارها اتحاد الإفلا لتكون المركز الإقليمي المعتمد لحفظ وصيانة المواد التراثية في العالم العربي، كما أبرمت شراكة رائدة مع المكتبة البريطانية لرقمنة وثائقها ومخطوطاتها المتصلة بتاريخ قطر والمنطقة وأتاحتها عبر مكتبة قطر الرقمية، وأطلقت جائزة الإتاحة الحرة لتشجيع نشر الأبحاث العلمية في دوريات الإتاحة الحرة. وتنفذ أكبر مبادرة للرقمنة في العالم العربي، وتقدم لأفراد المجتمع إمكانية الاطلاع على مئات الآلاف من الكتب والمصادر الإلكترونية الأخرى مجانًا. ويأتي ذلك ضمن تعاونها المستمر مع المكتبات حول العالم في خدمة المعرفة وإتاحتها للقراء في كل مكان.

ليس من المتصور أن يكون هناك تنمية مستدامة من دون العناية بصناع المستقبل، ولهذا أولت المكتبة عناية فائقة بالأطفال واليافعين وخصصت لهم مئات الآلاف من الكتب والمراجع، وعشرات المصادر الإلكترونية، وتنظم لهم العديد من الفعاليات التي تخاطب عقولهم وتنمي شغفهم بالقراءة والتعلم وتذكي جذوة الفضول لديهم، وتثير اهتمامهم بالعلوم والتكنولوجيا وأدواتها.

ومن جهود المكتبة ومبادراتها وفعالياتها لدعم أهداف التنمية المستدامة على سبيل المثال لا الحصر محطات الإبداع التي تنمي مهارات الشباب على الإبداع والابتكار في مجالات التصميم الرقمي والرسومي والطباعة ثلاثية الأبعاد، والفعاليات البيئية بالتعاون مع حركة الشباب العربي من أجل المناخ – قطر، والفعاليات التي تعرف المجتمع بنصائح التربية وصحة الأم والطفل.

لم تغفل المكتبة ذوي الإعاقة فقد خصصت لهم فعاليات وأنشطة لمساعدتهم على الاندماج في المجتمع وتنمية مهاراتهم وتعزيز وصولهم للمعلومات، وفيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين نظمت المكتبة عدة فعاليات تناقش المرأة والأمومة، ودور المرأة وإنجازاتها في علم الجغرافيا ومجال الاقتصاد، وتؤكد على المساواة بين الجنسين والمشاركة النشطة للمرأة في صناعة القرار في الحياة العامة والرعاية الصحية، وأهمية صحة المرأة النفسية للأسرة والمجتمع.

وانطلاقاً من رسالتنا الهادفة إلى "الحفاظ على تراث الأمة من أجل المستقبل"، أبرمنا عدة شراكات دولية مع المكتبات والمؤسسات الأرشيفات الوطنية لخدمة المعرفة وإتاحة المحتوى الثقافي والتراثي لديها لشعوبنا في قطر والخليج. كما تعزز هذه الشراكات قدرة الباحثين والعلماء والدارسين وسائر المهتمين من جميع أنحاء العالم

على الوصول للمصادر الرقمية حول التاريخ والتراث والثقافة في دولة قطر ومنطقة الخليج.

ومن أبرز هذه الشراكات تعاوننا مع المكتبة البريطانية في رقمنة محتوياتها من الوثائق والصور ذات الصلة الوثيقة بتاريخ قطر والخليج وكان من أبرز ثمار هذه الشراكة إطلاق مكتبة قطر الرقمية في أكتوبر 2014 وهي أكبر مستودع رقمي متخصص في تاريخ الشرق الأوسط ومتاح لاطلاع الجميع مجانًا على مستوى العالم.

ومن أجل تعزيز رقمنة الوثائق والمخطوطات حول قطر والمنطقة والعالم العربي والإسلامي وتبادل مصادر المعرفة، ومشاركة الخبرات المكتبية، بالإضافة إلى تطوير مهارات وكفاءات الموظفين، وتبادل أفضل الخبرات في إدارة المكتبات والارتقاء بممارساتها، وقعنا مذكرات تفاهم مع عدد من المكتبات العربية والإسلامية وآسيا الوسطى مثل المكتبة الوطنية التركية ومكتبة الرئاسة التركية، والأرشيف العثماني، ومكتبة أذربيجان الوطنية، ومكتبة الصين الوطنية، ومكتبة بوريس يلتسن الرئاسية في روسيا. بالإضافة إلى تعاوننا القائم مع مكتبة هولندا الوطنية، والأرشيف الهولندي الوطني، والمكتبة الفرنسية الوطنية، وجامعة نيويورك. وهناك مشاريع لقاءات وزيارات قريبة مع المكتبات في المملكة العربية السعودية وجمهورية تركيا.

ومنذ افتتاح مكتبة قطر الوطنية ازدهرت مبادرات التعاون بيننا وبين المنظمات الثقافية الإقليمية مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، والمنظمات الدولية مثل اليونسكو كما في مشروع "حماية" لمكافحة الاتجار غير المشروع بالتراث الوثائقي في المنطقة العربية.

وقبل الختام أود أن أؤكد على ضرورة بذل المزيد من الجهد والسعي لتعزيز التواصل والتفاعل بين مكتباتنا في إطار الدبلوماسية الثقافية لنشر العلم والمعرفة والتفاعل بين الثقافات لخدمة أهداف التنمية المستدامة في بلادنا وحول العالم. وليكن التعاون بين المكتبات الوطنية وسيلة لتحقيق هذه الأهداف خاصة في المجالات الثقافية والتعليمية.

ويجب ألا نكتفي بالتواصل التقليدي في المؤتمرات والندوات، فمن الضروري أن يكون التحاور بيننا دائمًا ومستمرًا فجميعنا يعلم أنه ليس بوسع أي جهة العمل بمفردها، فالتعاون وتبادل المعلومات بين المكتبات حول العالم هو حجر الزاوية في تحقيق التكامل بيننا بما يثري جهودنا المشتركة ويعزز من جدواها وتأثيرها.

وفي الختام أود أن تقدم بخالص الشكر والتحية والتقدير لكل من ساهم في تنظيم وإقامة هذا المنتدى المهم، من الزملاء وأعضاء اتحاد الإفلا والجهات المتعاونة من مختلف أنحاء العالم.

شكرًا لاستماعكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته